ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Time and Its significance in Ibn al-Khayyat al-Dimashqi's Poetry

Rawia Abdullah Mohammed

University of Tikrit
College of Education for human Sciences
Department of Arabic Language

* *Corresponding author: E-mail* :
rawia_a_mohammed@tu.edu.iq

***Keywords*:**
retrieval ,
anticipation ,
acceleration ,
deceleration ,
summarization ,
scene

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	30 Sept 2024
Received in revised form	12 Nov 2024
Accepted	12 Nov 2024
Final Proofreading	25 May 2025
Available online	30 May 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The present study came in response to several points starting with my desire to write about this poet and his poems that enriched the Arab cultural arena and spread his fame in it, hence the desire to show this creative Literary effect of Ibn Al-Khayyat, which I think deserves to be highlighted as a creative phenomenon with attractive energy in our Arab Arena in general and its impact in particular, Because it contains topics related to society and its human values, Whether eastern or Western, and it may include spiritual, religious and artistic values that have a direct impact on our Arab reality. Desiring to add reading about his book, I decided to study his poetry as a creative expression that simulates our present and touches our lived reality in one way or another. This research contains a presentation and themes to shed light on the relationship of literature with psychology and addressing time in the poet's poetry.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.5.2.2025.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الزمن ودلالته في شعر ابن الخياط الدمشقي

راوية عبدالله محمد/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

موضوع الزمن ودلالته في شعر ابن الخياط الدمشقي المتوفى ٥١٧. جاء تلبية لعدة نقاط تبدأ برغبتي في الكتابة عن هذا الشاعر وأشعاره التي رفدت الساحة الثقافية العربية وذاعت شهرته فيها؛ ومن هنا تشكلت الرغبة لإظهار هذا الأثر الأدبي الإبداعي لابن الخياط الذي أراه يستحق تسليط الضوء عليه كظاهرة إبداعية ذات طاقة جاذبة في ساحتنا العربية عموما وإرثها بوجه خاص؛ لما فيه من موضوعات

ذات صلة ومساس بالمجتمع وقيمه الإنسانية شرقية كانت أو وغربية، بما تتضمن من علامات قيمية روحية ودينية وفنية لها المساس المباشر بواقعنا العربي، ورغبةً في إضافة قراءة حول ديوانه عزمتُ على دراسة شعره كونه تعبيرا إبداعيا يحاكي حاضرنا ويلمس واقعنا المعيش بشكل وبآخر؛ وسأدرس هذا البحث وفق تقديم ومحاور ممهدا لها من خلال تسليط الضوء على علاقة الأدب بعلم النفس، والتطرق للزمن في شعر الشاعر بنوعيه / زمن الاسترجاع والاستباق، وتقنية الإسراع ولإبطاء، ودلالة الزمن ثم خاتمة لأهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الاسترجاع, الاستباق, الاسراع, الابطاء,التسريع, التلخيص, المشهد

التقديم:

كان الزمن ومازال في يمثل معنى الحياة الداخلية في أغلب الفنون، مثلما يمثل معنى الحياة الإنسانية العميقة، والخبرة الذاتية للفرد، ولكل نص أدبي نمطه الزمني الخاص، باعتبار الزمن محور البنية فيه، وجوهر تشكله الذي به، وهو عنصر مهم في بنائه، ويتعذر أن تجد عملا فنيا يخلو من الزمن، إذ لا يمكن للنص الإبداعي بأي حال من الأحوال التغافل عن أي عنصر من عناصر بنائه، والزمن في بدايتها لاسيما وهو يمثل صورة الأحداث المتتابعة وفق منظومة تعتمد على الترتيب، والتتابع، والتواتر، بغية التعبير وفق الزمن عن الواقع.

فالزمن هو العلامة الدالة على مرور الوقائع اليومية، وهو... إطار يجمع كل الأحداث ويضفي عليها صفة الانتظام، ويمثل العنصر الأساسي من الفن عموما والشعر بضمنها؛ لأن الزمن المحور المهم الذي تترتب عليه عناصر التشويق، والإيقاع والاستمرار، فهو الهيكل الذي تشاد عليه بنية الحدث التي تتوافق مع تقطيعه الزمني، فكل مادة حكائية ذات بداية ووسط ونهاية تجري في زمن سواء كان مسجلا أم غير مسجل، وكل عمل حكائي له ثلاثة أنواع من الزمن، يبدأ بزمن المادة الحكائية، وزمن الخطاب الذي يكمن في تجلياته تزمين زمن القصة وتمفصلاته وفق منظور خطابي متميز، وزمن القراءة، وهذه التقسيمات تفرض زمن الفنون، ويبقى الزمان الركيزة الأساسية المناظرة للمكان وهما معا يمثلان العالم الفني فضلا عن الواقعي، وهو في شعر ابن الخياط الدمشقي كون لنفسه جمالية قائمة على تداخل الأزمنة وتقاطعها، فهو لم يعد زمنا واحدا، بل مجموعة أزمنة تشكل جمالية خاصة تؤسس في ضوئها بنية النص الشعري فيه وفق القراءة التي نتبناها؛ لذلك نراه يلعب دورا مهما ضمن الحاضر والماضي والمستقبل، وبذلك يحدد الإطار الخاص بالنص في كل مستوياته، وبحسب تواليه، وبكل أنواعه الخارجية والداخلية، والزمن فيه تتجدد صفته البنائية بوصفها بنية هرميّة متصاعدة الأحداث، وهي تتخذ أشكالا فنية جاء الزمن فيها مفتوحا وغير خاضع لحدود معينة، بل بشكل يحكي الماضي والحاضر ويستشرف المستقبل، ويعرض الأحداث من خلال التسلسل الزمني النازل من المضارع إلى الماضي، والصاعد من

الحاضر إلى المستقبل، ومن خلال التلاعب بالزمن _ حذف، قطع، تسريع_ يوصل إلى ما يريد إلى المتلقي، وهذا ما سيكشفه هذا البحث.

المحور الأول: علاقة الأدب بعلم النفس

علم النفس فرض سيطرتهُ في الساحة الأدبية والثقافية عموما كونه يهتم بالأعمال الإنسانية، وأصبح الربط بين علم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى ظاهراً وبشكل لافت للأنظار ولا غبار عليه، وهذه القضية معروفة عند المتخصصين من دارسين وباحثين وهي ليست جديدة في ساحتنا الأدبية، ومن خلاله يفصح عن الذات المبدعة في مجال الإبداع الأدبي من جهة، والكشف عن الأبعاد الدلالية المتشكلة من شبكات إشارية تحيل إلى دلالة تفسيرية متعددة للحالة الإبداعية، وعلاقتها بالذات المبدعة وما تقدمهُ من أثر يسهم في إمكانيات التصرف بحسب النوازع القصدية(الحميري ٢٠٠٨)، وإنتاج المتعة واللذة من خلال الحدث نفسهِ بما يحملهُ من تأكيدات؛ لأن وجود الحقيقي هو وجود الفعل في زمن ومكان معينين، ولا وجود له في حالة انعدام الحركة والسكون، وهذا كلهُ يعتمد على وجود الكينونة وحركتها التي تمثل إدراك حسي ونفسي لهذا الوجود.

وهذا تخطي لحدود الظواهر التي تتحقق بوجود وكينونة الذات من جهة كونها وعيا مدركا، فالإدراك الحسي يحيل دائماً إلى الذات المدركة نفسها(ابراهيم ،٢٠١٠)، وبالتالي موضوع المعرفة يحيلنا دائما إلى معرفة أخرى، ووفق هذا التصور فهي تحيل إلى الوعي الذي هو مكون لوجود موضوعه، فهو وجود حضوري ملموس مكتمل، وإن الهروب من الواقع لا يروي غليل الروائي بالمطلق؛

لأن العالم الداخلي هو انعكاس وصورة للعالم الخارجي الذي يعبر عنه برموز وإشارات، وهنا يتجلى الأثر النفسي الذي يتفجر في الدواخل ينابيعا لا تعرف النضوب وعلينا أن نبقى مترصدين في حالتي تركيز وتأمل مستحضرين الوعي لنستشف ما وراء الباطن، وهكذا هي الحالة في تتبع شعر ابن الخياط الدمشقي الذي استقى أحداثه من حالات واقعية وهموم متولدة جرائها في النفس وباطنها بالنسبة لشخصياتها، ومن خلال الأزمات المتشكلة في لاوعيها التي ولدها المجتمع، ومن خلال التأمل بعمق في نصوصه الشعرية أصبحت هي مدارنا لإنتاج الدلالة التي نتوصل إليها من خلال ما نظم.

يتضح من خلال قراءة فاحصة لأسلوب الشاعر (ابن الخياط) أن الوجود لديه تمثيل نوعي وموضوعي، أي هو وجود يكمن في الشيء ذاتهِ، وهذا ما يتوافق والمقولة الفلسفية:((أنا أعيش إذاً أنا موجود))(التكريتي،١٩٩١)، والأحداث في شعره تتجلى في جمله الشعرية لتشي بأحداث واقعية موجودة في واقعه وتعتمد في تفاصيلها على أحداث جرت في الواقع العربي، وهذا يظهر من خلال قراءة الشخصيات، وتفاصيل فيها إشارات زمنية ماضية وحاضرة توثق الجوانب المهمة لحياة الشخصيات في شعره التي نظم

لها الشعر يجسد زمنا مرت به، وهذه الأحداث بمجملها تمثل إجابات لتساؤلات تلج ذاكرة الشاعر وما انعكس في نفسيته من الآثار التي هي أهم تجليات هذا البحث وأسباب وجودهُ، ويبدو أن ابن الخياط أدرك قيمة عمله الشعري في تخليد هذه الشخصيات من خلال الإشارة لوجودها والواقع الذي تعيشه فحاول أن يكوّن من خلال الظواهر الواقعية ظاهرة فكرية تُغني نصه الإبداعي، وتفتح عوالم متداخلة من الزمن يصبح نصه سرمدياً بأحداثه.

وشخصيات ابن الخياط جاءت بنفسيات متعددة ومتباينة أُوكل إليها مهمة القيام بالتجربة، فأسهمت في الكشف عن الحياة النفسية العميقة التي تشكلت في نفس الفرد العربي من خلال مشاهداتها لصراعات فردية أو جماعية ضد ألم الواقعية، والموت الذي يطالب بحق الحياة والحرية والفكر؛ إذ تنشأ هذه الشخصيات منطلقة من الواقع لتتجسد في الفضاء الشعري عند ابن الخياط والذي يمثل الحيز الزماني الذي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء المتلبسة بالأحداث تبعاً لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية ونوعية الجنس وأحاسيس المبدع، وما لها من وظائف تقوم فيما بينها علاقات متبادلة ينتج عنها بناء النص الإبداعي وهذه العناصر ترتبط ارتباطاً وثيقاً لا يفصل إلا على سبيل البحث النظري؛ لسبب رئيس هو أن مكونات العنصر الفني عملية ولادة للإبداع.

ونظراً لأهمية الموضوع الذي نتناوله في البحث في ارتكازاته وإسهاماته، ولاسيما في توضيح أهمية ما نذهب إليه بخصوص ضرورة اختراق النص المكتوب والمقروء من خلال فعل القراءة والكتابة الذي يجعلنا نذهب إلى ما تخفيه القراءة من أبعاد جمالية(الحميري،٢٠٠٨) تتكشف لنا وللقارئ من خلال ملء الفراغات(النصير،٢٠٠٨) التي تكون موجودة في النص، وندرك من خلال ذلك تناسب ما هو موجود في ذلك النص من شيء صحيح وتكافل بين الشكل والمعنى الذي يوحي بموضوع الرضا الكلي، الذي هو حقيقة العمل الأدبي وخصوصيته في وجوده الذي يثبت له(النصير،٢٠٠٨)،

وهذا الذي يتضح في أشعار ابن الخياط الدمشقي التي تمثل حقيقة يفصح عنها من خلال نص المتن الشعري الذي يشي لنا بمفهوم القيم الروحية، التي تسهم في تشكيل موضوع السعادة المفقودة، وهذه المفاهيم كلها تصلح في البيئة الاجتماعية التي عبرت عنها ديوانه، فنلحظ أن السعادة هي الغاية الأخيرة لكل عمل إنساني، وهي جوهر مجرد عن المادة، ويمكن القول عنها هي تحقيق الممكن، وهي بذلك تمثل الخير الأعظم الذي يطلب لذاته وليس لشيء آخر سواه(ابراهيم،٢٠١٠)، وبهذا تكون ملازمة للفضيلة التي تبقى قيمة نفسية خالصة يُعبِرَ عنها وعن القيم النفسية الأخرى كالحرية والدين والجمال، من خلال النص الشعري عند ابن الخياط ومن أصواتٍ لها صدى يوضح فكرته التي أراد وأكد عليها، فعبر عن ذلك بتعدد الأزمات وتشابكها واختلاف الأمكنة وتقاطع الرؤى والأفكار في نصه الذي يصور أحداثا خطت طريقا لشخصيات صدمت وتألمت وندمت.

المحور الثاني: الزمن في شعر ابن الخياط الدمشقي

مثلما قيل أن الزمن في النصوص الأدبية يبقى يمثل معنى الحياة الداخلية فيها، وهو يعكس معنى الحياة العميقة، والخبرة الذاتية(المري،٢٠٠٨)، ويبقى نمطها الزمني الخاص، فهو عنصر مهم في بنائها الفني، ومن المحال أن نعثر على عمل فني يخلو منه، والنص الأدبي لا يمكن بأي حال من الأحوال التغافل عن أي عنصر الزمن(عبيدوا الباتي،٢٠٠٨)، الذي يمثل صورة الأحداث المتتابعة، وفق منظومة خطابية تعتمد الترتيب، والتتابع، والتواتر لتشكل الدلالة الزمنية(عبيدوالبياتي،٢٠٠٨)، بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيش وفق الزمن.

ويبقى الزمن ((العلامة الدالة على مرور الوقائع))(شيبان،د-ت)، ويمثل عنصرا أساسيا من عناصر الفن، هو أكثر الأنواع الأدبية إلتصاقا بالفن الإبداعي، فهو المحور المهم الذي تترتب عليه عناصر التشويق، والإيقاع والاستمرار، فهو الهيكل الذي تشاد عليه الأعمال الفنية(قاسم،١٩٨٥)، ومعروف أن كل مادة حكائية لها بداية ووسط ونهاية تجري في زمن(يقين ،٢٠٠٥)، وهذه التقسيمات تفرض زمن الأعمال التي تحمل الإخبار القصصي، والزمن يبقى هو التصور الضروري الذي يشكل أساسا لجميع الحدوس والتصورات(وهبه،د-ت)، وهو والمكان يمثلان ركيزتي العالم الأدبي عموما(شاكر،١٩٨٦)، وهو في شعر كوّن لنفسه جمالية قائمة على تداخل الأزمنة وتقاطعها(تحريشي،٢٠٠٠)، فهو لم يعد زمنا واحدا، بل مجموعة أزمنة تُشكل جمالية خاصة تُؤسس في ضوئها بنية النص الشعري عند الدمشقي؛ لذلك نراه يؤدي دورا مهما ضمن الحاضر والماضي والمستقبل، وبذلك يتحدد الإطار الخاص بالنص في كل مستوياته، وبحسب تواليها، وبكل أنواعه الخارجية والداخلية.

والأنظمة الزمنية في شعر الشاعر تتجدد بوصفها بنية هرميّة متصاعدة الأحداث، وهي تتخذ أشكالا فنية جاء الزمن فيها مفتوحا وغير خاضع لحدود معينة، بل هو يحكي الماضي والحاضر ويستشرف المستقبل، ويعرض الأحداث من خلال التسلسل الزمني النازل من الحاضر إلى الماضي، والصاعد منه إلى المستقبل، ومن خلال التلاعب بالزمن _ حذف، قطع، تسريع_ يوصل ما يريد قوله الشاعر إلى المتلقي، وبالنظر للأهمية البالغة للزمن ارتأينا دراسته في مطلبين أساسيين: المطلب الأول يختص بدراسته من حيث الماضي والحاضر والمستقبل، والمطلب الثاني يختص بدراسته من حيث السرعة والبطء.

أولا: الزمن من حيث الماضي والحاضر والمستقبل: عمد ابن الخياط الدمشقي في شعره إلى جعل هذه العناصر سلسلة لامتناهية من اللحظات التي شكلت بنى زمنية مركبة، وكل نص في قصائده يتناول الذاكرة يفترض وجود الماضي الذي هو لم يعد موجودا(ساتر ومتيني،٢٠٠٩)، إلا أن الماضي في شعره أُعيد تشكيله في الحاضر من خلال فعل الاستذكار(معتصم والازدي وحلى،١٩٩٧)، وهذا الماضي يمثل الأثر الحاضر في الجسم من خلال الإدراك، وإذا ولدت ذاكرة الماضي من جديد فهي تولد في الحاضر من خلال وجود

تركيب ذهني، ينطلق من الحاضر لإعادة الاتصال به كماضٍ والتعرف عليه.

و جاء الحاضر في شعره دائما يمثل الوجود ((وكل ما هو حاضر هو موجود))(سارتر ومتيني،٢٠٠٩)، وهو نقيض للمستقبل الذي لم يوجد بعد، وللماضي الذي لم يعد موجودا، وإن ما يوجد في الحاضر يتميز عن كل وجود بخاصية الحضور، وبالتالي يمثل الحاضر علاقة متبادلة بين مواضيع حاضرة لبعضها البعض كما عبر عن ذلك جون بول سارتر(بول سارتر ومتيني،٢٠٠٩)، أما المستقبل فيوجد كظاهرة زمنية أصيلة في الوجود، وهو عبارة عن حتمية كلية تتيح لنا توقع حالة مستقبلية في إطار انكشاف مسبق للمستقبل كمستقبل، ووجود سيأتي إلى العالم، وهذا ما وجدناه في شعر ابن الخياط؛ إذ يصر الشاعر دائما على قضية الكينونة، فوظف زمن المستقبل لخدمة هذه الكينونة؛ فالزمن كان ومازال يمثل خطا أفقيا تتوسطه درجة الصفر(معتصم والازدي وحلى،١٩٩٧)، وتبقى النصوص الأدبية والشعرية بضمنها هيكلا زمانيا يُعبر عنه بواسطة الاستباق، أو العودة، أو تراكب الأحداث، وبناء النص من الناحية الزمنية يقوم على مفارقات تؤكد طبيعة الزمن التخيلية، فمنذ كتابة أول كلمة يكون كل شيء قد انقضى، والشاعر يعلم نهاية قصته التي يتحدث لنا عنها، والأحداث التي يرتبها في نصه تتذبذب في مسيرتها تذبذبا منتظما، أو غير منتظم بين الحاضر والماضي، وهذه الذبذبة تتمثل في تركيب الجمل والفقرات وفي تركيب القصائد، وهذه المفارقة وظيفتها الدلالية جمالية بحتة لا تؤثر في الأحداث من حيث الكينونة والوجود(سارترو متيني،٢٠٠٩)، إنما تؤثر من حيث الصياغة والترتيب، وإن عدم الترتيب بين زمن الكتابة وزمن القصة التي يتحدث عنها الشاعر يؤدي إلى شيء من التشويق الذي يجعل القارئ يتلهف لمعرفة المراحل التي تمر بها قصائده وأشعاره، وتتمحور هذه المفارقات الزمنية في قصائد ابن الخياط الدمشقي في قسمين هما: استرجاع الماضي، واستشراف المستقبل.

١- **استرجاع الماضي:** استرجاع الزمن هو الذي وقع فيه الحدث في الماضي أي زمن مضى عن النقطة التي عليها الشخصية في الوقائع يسمى الاسترجاع، وهو يمثل نقطة العودة إلى أحداث وقعت في الزمن الماضي، وهي سابقة على زمن الكلام، ويتم استرجاعها من خلال استذكار الحادثة من خلال فعل التذكر الذي يتمثل: برجوع الذاكرة إلى الوراء البعيد أو المتوسط أو القريب(عبيدوالبيلتي،٢٠٠٨)، وإن اعتماد الذاكرة في الفنون يمثل أسلوبا سرديا تفرضه طبيعة الحدث، والاسترجاع يمثل: ((مخالفة سير السرد ويقوم على عودة ... إلى حدث سابق))(البياتي،٢٠١٠)

وهو يمكن أن يكون موضوعيا، أو ذاتيا غير مؤكد، ووظيفته التفسيرية غالبا تسليط الضوء على ما فات من حياة الشخصية، وهو في حدود المعرفة السردية تقانة مركزية يعتمدها المبدع لتلوين مناخاته الإبداعية القائمة على متطلبات ضرورية تحتم استعمالها، والاسترجاع من أساليب استعمال الزمن في الفن عموما والشعر بضمنها، ويبقى إخبار بعدي يعود فيه المبدع إلى الماضي لإلقاء الضوء على

الأحداث التي جرت فيه، وبه ينقطع السرد مؤقتا؛ ليسترجع شيئا من الماضي ثم يعود إلى أحداث حاضرة، فهو تقانة يعتمد فيها على الذاكرة(عبيد و البياتي ٢٠١٢)، ذاكرة المبدع، أو ذاكرة الشخصيات، وكل استرجاع هو ((بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها، حكاية ثانية))(معتصم و الازدي وحلى،١٩٩٧)، ومهمة الاسترجاع كشف المضمون وإعادة الماضي، وملأ الفجوات التي يخلفها السارد وراءه، ومن خلال استقرائنا لديوان الخياط اتضح إنه قد اتكل على الاسترجاع في اشعاره باستمرار،

وقد شكلت الذاكرة عنصرا فعالا في استحضار الماضي , ونجد أسلوب الاسترجاع فيها قد جاء على ثلاثة أنواع:

أ- استرجاع ذو مدى تاريخي متوسط البعد: هذا النوع من الاسترجاع يكون محددا تحديدا دقيقا؛ لأنه يرتبط بالجانب التأريخي، وهذا الاسترجاع في شعر الشاعر ارتبط بمدة زمنية تركت فيه بصمه واضحة انعكست في أشعاره ، ومن هذا الاسترجاع ما جاء في قوله(الدمشقي ، ١٩٥٨):

سلبت فلم تترك لباق بقية فيا دهر هلا بالأفاضل تسمح

نلاحظ تشخيص الشاعر لأحوال الناس المزعجة للشاعر؛ لعجزهم وقصورهم لذلك تحتضر أرواحهم وهم لا يبحثون عن حريتهم المفقودة بعيدا عن كل من يعرفهم أو يشخصهم ويرقدون في ذاكرة النسيان عند الشعوب التي لا تحترمهم ، ونقرأ من هذه الاسترجاعات كذلك(الدمشقي ،١٩٥٨):

تجاهلت عرفاني به غير جاهلي وللجهل آيات تدل على علمي

وقفت أداري الوجد خوف مدامعي تبيح من السر الممنع ما أحمي

النص يحمل ذاكرة تأريخية حافلة بذاكرة قدسية لرمزية المكان وزمنه المحملة بمرارة التي سببتها ظروف الشاعر التي فجرت في نفسية الشاعر سخط وويلات حفرت في الذاكرة أخاديدها التي لا تنسى بما صُب من جام نيران الألم التي أحرقت بالعوز والحرمان وسلب الحقوق ومرارتها في كثير من تفاصيل حياته، نستطيع هنا أن نقول أن الاسترجاع بشخصيات وأحداث غايته تقديم معلومات للقارئ تساهم في فهم ما جرى من أحداث وفق الصورة الشعرية، أي أن هذا الزمن الاستذكاري كشف للقارئ ما جرى للشاعر ونفسيته والمحيط.

ب- الاسترجاع ذو المدى البعيد: هذا النمط من الاسترجاع في رواية علي بدر يرد بشكل يؤشر السير الذاتية، وكذلك يرد في ذكريات الطفولة الأممية، وهذا ما جاءت به أشعار ابن الخياط ونقرأ فيها من مثل هذا الاسترجاع(الدمشقي،١٩٥٨):

وقف الحسين على السماح غرامه ليس الحبيب عن المحب بمعرضي

كاشف كل عظيمة إن تدعه لا تدعه للخطب مالم يرمض

يحيلك هذا النص إلى ذاكرة متضادة بين عز/ وذل بين مجد/ وتقهقر، تقدم/ وتراجع، بين ماض

مجيد/ وحاضر ذليل يتمثل بتأريخ تصارعت عليها القوى وحضاراتها، والسياسيون في تاريخنا الذي فرضوا فيه واقع الذل على مجتمعهم وأقروا بسيطرة الآخر عليهم وعلى مقدساتهم، وتضح لنا مدى سذاجتهم رغم كل صيحات الشعارات المحذرة من الآخر الظالم إلا أن الآخر انتهك المحرمات وسكب عليهم رذائله وصادر بها إرادتهم وهم ينظرون دون أن يحركوا ساكنا، فسلموا له البلاد ومصير العباد فيها راضين بذلهم وهوانهم في عيون التاريخ.

ت- الاسترجاع ذو المدى القصير: جاء هذا النوع من الاسترجاع تسليطا للضوء على مدة زمنية قريبة من ماضي الشخصية، وذاكرتها، وهذا ما نلمسه بشكل واضح في شعر ابن الخياط ومن هذا النمط نقرأ(الدمشقي، ١٩٥٨):

فقراه سارٍ إلى كل سارٍ ونداه وفد على كل وافد

هنا يتضح لنا مدى إعجابه بخصال ممدوحه فراح يغدق عليه صفات الفضيلة.

٢- استشراف المستقبل: هو يمثل حركة لذكر أحداثا لاحقة لها، أي هو الزمن الذي يشير لأحداث تقع فيه مستقبلا، وتوظيف آلية الاستباق في المنظور الفني يشي بأنها حالة استشراف وقراءة واستقدام للآتي، وهي في تشكيلها الزمني مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة تفارق الحاضر إلى المستقبل، فهو تداعٍ للأحداث المستقبلية التي لم تقع بعد، واستبقها الراوي في الزمن الحاضر (البياتي،٢٠١٠)، فيتكلم عن لحظة زمنية قابلة للتحقق من خلال التوقف الزمني عندما يكون بمقدور ابن الخياط التحدث عن أحداث قادمة ستقع فيما بعد، فيلجأ الشاعر إلى توظيف الفعل المضارع الدال على المستقبل في لحظة توجه الخطاب المنظوم نحو فاعلية زمنية، لأنه الفعل الأصلح عمليا للتشكيل السردي في مثل هذه الآلية الزمنية، وغالبا تمهيدا لحادثة معينة لها مساس جوهري بالواقع المرصود عمليا لنق الحادثة، ومن هذا النمط نقرأ(الدمشقي ،١٩٥٨):

عذب بها جسدي فداك معذبا واحذر على قلبي فإنك فيه

في هذا النص تعرية واضحة لحالة الضعف والترقب والتوتر التي تعيش فيها الشخصية نتيجة لحب غلب شعوره على نفسية وهواجس صاحبها؛ والنص يحمل قصديات مضمرة تنهض على حركية الطلب (عذب - احذر) المنعكس على جواب مقدرا كذلك وهو معروف بأنهم (سيتقاربون) فمساحة المعنى المضمر أكبر من مساحة النص الظاهر لما أراد ابن الخياط من إثراء للمشهد المراد عرضه.

ثانيا: الزمن من حيث السرعة والبطء: يبقى الزمن بطبيعة حاله ليس نظاما ثابتا؛ لأن التحرك والتتابع طبيعته ((أي ما هو بعد يصبح قبل، وما هو حاضر يصبح ماضيا))(سارتر ،ومتيني ،٢٠٠٩،) وهذا ما تؤشره حركة الزمن الحكائي بالنسبة إلى الزمن القصصي، لأن ما يستغرقه الحدث للوقوع في مستوى القصة من زمن هو ما يصطلح عليه زمن القصة، أو ما تستغرقه قراءة النص المعبر

عن الواقعة وهو ما يسمى بزمن الخطاب، والنسق الزمني يرتكز على السرعة والبطء اللذين يتخذهما المبدع في مباشرة الأحداث، وذلك عبر مظهريها الأساسيين: تسريع السرد الذي يشمل تقنيتي الخلاصة والحذف، والإبطاء أو التعطيل الذي يشمل المشهد والوقفة، حيث مقطع طويل من الخطاب يقابل فترة قصصية ضئيلة.

١- **التسريع:** يلجأ الراوي إلى التسريع الزمني من خلال قفزات زمنية وذلك بتلخيص أو حذف في السرد وصولا إلى زمن خصبة الأحداث(سارتر ومتيني،٢٠٠٩)، وهو بهذا يرخي سدول الصمت على مدد زمنية مجدبة قبل الزمن المهم بأحداثه، ومن وسائل التسريع التي استعملها علي بدر في تسريع السرد واختصار الفترات الزمنية:

أ- **التلخيص:** هو التقانة التي تعتمد على سرد ((أحداث ووقائع تفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة، دون التعرض للتفاصيل))(الحمداني،١٩٩١)، وهو عبارة عن وسيلة أكثر ملائمة للانتقال من مشهد إلى آخر(عبدالستار،٢٠٠٣)، ومن الواضح أننا لا نستطيع تلخيص الأحداث إلا عندما تحصل بالفعل، بمعنى أنها تكون جزءا من الماضي الذي جرى، ويجوز افتراضا أن نلخص حدثا سيحدث في المستقبل القصصي(المري،٢٠٠٨)، وتعرض الخلاصة من خلال حوار الشخصيات، أو بواسطة شخصية جديدة قد يكون لها دور ثانوي أو رئيس، ونجد زمن النص في (قصائد ابن الخياط) يتجه إلى السرعة باستعمال هذه التقنية والنماذج جلية وبكثرة في نصوصها ومنها قوله(الدمشقي ،١٩٥٨):

اذا عز نفسي عن هواك قصورها فمثل النوى يقضي علي يسيرها
وهل غادر الهجران الا حشاشة لنفس بأدنى لوعـــة يستطيرها
هوى ونوى يستقبح الصـــــبر وحسبك من حـــــال يذم بورها
وقد كنت أرجو ان تماسك مهجتي وانك من جـــور الفراق مجيرها

يتضح هنا أن الزمن الذي يختصره الشاعر عن الأحاسيس النفسية للشخصية التي أصبحت بعداد الماضي، هي مشاعر مسرعة بصفحات تريد سرعة تقليبها لكي تحافظ على أسرر نفسية واجتماعية قد تكون مكشوفة في حياة المجتمعات العربية أساسا.

ومن هذا نقرأ أيضا(الدمشقي ،١٩٥٨):

ولما رماني الدهر عذت بدولة جلا الحادثات الفادحات منيرها

هنا تداخلت الأزمنة في محطات الذاكرة كلها تريد الخروج دفعة واحدة، ويبقى إيجاز الأيام والشهور

والسنين التي لجأ إليها ابن الخياط عبر تقنية التلخيص في جمله الشعرية شاهدا يطلع القراء على شخصيات نصه، والمراحل التي مروا بها في حياتهم.

ب- الحذف: إن النصوص السردية التي يتواتر فيها توظيف التلخيص تقريبا هي ذاتها التي تحتوي على تقنية الحذف، ويتكون الحذف من إشارات محددة للمدد الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تناميها باتجاه المستقبل، أو في تراجعها نحو الماضي، والإشارات الزمنية منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو ضمني ومفترض، حيث ينتقل الراوي من فترة زمنية إلى فترة زمنية أُخرى(الحمداني ،١٩٩١)، وتقنية الحذف تؤدي دورا حاسما في اختصار وتيرة السرد وتسريعها، فهي من النماذج المهمة في تسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة، والقفز بالأحداث إلى الأمام بالإشارة إلى ذلك أو بدونها، وهذا يتحقق بإلغاء التفاصيل الجزئية عبر هذه التقنية، التي تُسرِّع عرض الوقائع، ومن(الدمشقي ،١٩٥٨):

ألبسته شرفا بمدحك لا سرى عن متنه ذاك اللباس ولا نضا
ولقد مطلتك بالمحامد برهة ولربما مطـــل الغريم المقتضا

الحذف في ديوان ابن الخياط بنوعيه الضمني والصريح يعكس لنا الحالة النفسية للشاعر التي انعكست على شخصياته، ويدل على عدم رضاه عن الأحداث والظواهر في بلاده العربية، لذلك لا يسترسل في الحديث عنها، وإنما يقفزها قفزا متلاحقا في محاولة واضحة لتلخيصها وعدم الإفاضة في الحديث عنها.

٢- البطء: يلح ابن الخياط في إبراز بعض المعاني المراد توصيلها إلى المتلقي من خلال استعماله لتقنية الإبطاء، وسنتناول هذه التقنية من خلال (المشهد، والوقفة):

أ- المشهد: يقصد به المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من النصوص الأدبية في تضاعيف الخطاب، وإن المشاهد تمثل: ((فعل محدد، وحدث مفرد يحدث في زمان ومكان محددين))(عبدالستار ،٢٠٠٣)، والحوار الذي يدور بين الشخصيات قد يكون بطيئا، وقد يكون سريعا بحسب طبيعة الظروف المحيطة به، وتقانة المشهد تتعارض مع تقنية الخلاصة تماما؛ لأنها تقدم الأحداث بشكل مفصل وبكل أبعادها، وهي تخلق حالة من التساوي بين زمن الحكاية وزمن السرد بخلاف الخلاصة والحذف (التسريع) التي يكون فيها زمن الحكاية أكبر من زمن السرد، وتنال تقانة المشهد مساحة واسعة في ديوان ابن الخياط ومنه(الدمشقي ، ١٩٥٨):

تقلبت في ثوبي رخاء وشدة كذلك أحوال الزمان سجال
وقد وسمتني الأربعون بمرها وحالت بشيبي للشبيه حالي
فليت الذي ارجو من العمر بعدها يطيب به عيش وينعم بال
يقول أناس كيف يعجز الغني ومثلك يكفيه الفعال مقال

في هذا تسليط للضوء على الجانب المظلم لدى النفس الشاعرة وكيفية تعامل الشاعر معها، وهو يشعر بالتراجع والتقهقر التي تورث الألم رغم حاجته للهدوء والسلام في نفسه.

ب- الوقفة أو الاستراحة الوصفية: هي في مسار النص توقفات معينة يحدثها المبدع بسبب لجوئهِ إلى الوصف(عبيد و البياتي ،٢٠١٢)، وهذه التقنية تعمل على إيقاف وإبطاء السرد المتنامي إلى الأمام بهدف تقديم المشهد بقصد التأمل أو التشويق، وهذا ما يتضح في النصوص التي تصفحنا ومنها(الدمشقي ، ١٩٥٨):

نبال المساعي ما تزال ثوابتا لهم في قلوب الحاسدين نبال
اذا قالو بالأحذوية افحموا وان طـــلوا بالمشرفية طالوا
أولئك أنصار النبي ورهطه إذا عد فخر باهر وجـــلال

من النص تتضح تقنية التعطيل والإبطاء بشكل واضح من خلال استعمال الوقفة والمشهد وما لهما من أثر نفسي واضح في شخصيات النص، ومن خلال ما يظهر فيهما أن الوصف الذي كان طاغياً على المتن الشعري، وهو مثقل بالهموم النفسية.

المحور الثالث: الدلالة الزمنية

موضوع الدلالة الزمنية يتحدد من خلال النص وفاعلية التشريح النصي من خلال فعل القراءة والتأويل الذي يُذهب إليه لإنتاج القصدية أو تخمينها، وتبقى هذه الدلالة في الأغلب إشارة إلى مكنونات أو انعكاسات نفسية يمكن التوصل إليها من خلال النصوص بعدِّها سلسلة من الأقوال المترابطة بعلاقات متماسكة تعبر عن دلالاتها المباشرة أو غير المباشرة (المودن، ٢٠٠٩)، وللنصوص الأدبية دلالة مزدوجة وأحياناً تكون متعددة ومتنوعة(نعيسه ،٢٠١٠) وتدرك هذه الدلالة من خلال اللجوء إلى التحليل للموضوعات التي يلامس فيها النص الصراعات العميقة(ابوعوف ، د-ت)، وإن عملية الإمساك بالدلالة وحدها الكفيلة بعكس التجربة الإنسانية ووحدها الكفيلة بإنتاج المعرفة وتواصلها، إذ التجربة دائماً تدل على أن الإمساك بالشيء يتم عبر المستويات المتعددة، فالذات المتكلمة تظهر انطلاقاً مما توفره لها التجربة من أنساقٍ جديدة للمعنى تتجاوز المعطى المباشر وليس هنالك فعل تأويلي قادر على احتواء كل معطيات الموضوع المباشر ضمن نظرة شاملة كلية، إذ لا يمكن إعطاء تأويل جامع مانع لواقعة معينة؛ لأن التجربة تتحمل أكثر من تأويل(بوعزيز ،٢٠٠٨)، إذ يتعذر إدراك المغزى المراد من خلال الملاحظة المباشرة؛ لأنه ذو أبعاد دلالية ووظيفية تبعاً لنوع القراءة المتبناة، ومن المسلم به أن المتكلم لا يمتلك المعنى الذي يعبر عن أشكال لسانية بحسب بعض النقاد الذين يرون أن التعبير اللغوي هو العملية التي تكون العناصر فيها ذات دلالات متفاوتة(زيغور، ٢٠٠٧)، والخطاب الأدبي والشعري بضمنه تتعدى دلالتهُ بتعدد المجالات واتجاهاتها التحليلية؛ ونظراً لما يحمل شعر ابن الخياط من دلالة نفسية واضحة قصدنا إلى إبراز الدلالة النفسية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنفسية شخصياته المذكورة في قصائده، فكان يعبر عن تلك الشخصيات

من خلال تولد المشاعر في دواخلها عن طريق الآثار النفسية المترتبة على الأزمات النفسية التي نتجت بسبب الصعاب التي مرت بها لحالة النفسية لتلك الشخصيات؛ لتلتبس بحالة دلالية تعددية تُستر بهالة كثيفة من الدلالة التي لا تعود إلى تعقيد البنية النصية بل إلى صراحتها، وخصوصية التجربة كذلك.

تبقى النصوص الأدبية هي البؤرة الدلالية المتنوعة التي لا تقف عند حالة واحدة، وهذا ما يطلق العنان للدلالة، ولا يمنع أننا نبحث عن انسجام النص في تكوين كون نصي منسجم من خلال انتقاء دلالة معينة نحتفي بها ونفضلها على باقي الدلالات الأُخر، وندفع باقي المسارات إلى التراجع على ألّا ننسى أن النص على الدوام هو في وضع من الخفاء، وأن ندرك أن قصدية الكاتب قد تختلف عما يتشكل من فهم عند تلقينا للنص ؛ إذ ليس من الضروري أن تتوافق القديات أي (قصدية الكاتب مع قصدية المتلقي)؛ لأن المعنى وتحديدهُ يبقى بحسب فهم المتلقي وسيرورة زمنية القراءة(عبيد والبياتي ، ٢٠١٢)، وتبقى اللغة الإبداعية وسيطا يقوم بتثبيت المفردات الدلالية وبناء هيكل المعنى الكلي للنص، وتناولنا نص الخياط الشعري من خلال سطحهِ وتجلياتهِ اللسانية التي تمثل سلسلة من الحيل التعبيرية التي لجأ إليها، فلاحظنا في نصهِ تعبيرا للتفعيل كنتيجة للفعل القرائي ومستوى القارئ، وكان استعمالنا لهذا النص متباين بين استعمال حر بعدّه منبهاً من منبهات التخييل وبين تأويله بعدّه نص مفتوح، ومن هنا كان لنا إمكانية تأسيس متعة النص، وبالتالي عدّه محفزاً على استعمالهِ بأكثر الطرق حرية من أجل تأويله فألجأنا شعر ابن الخياط إلى مرجع تأريخي وثقافي واسع تكشفت من خلاله الخاصية الدلالية في نصهِ، وتناولنا النص من أعمق جذورهِ التكوينية مبتدئين من السطح بفعل القراءة، وبقدر ما يكون التحليل موسعاً فإنهُ يغدو قادراً على تلبية متطلبات النموذج الدلالي الذي يراد، ومن النصوص التي تؤكد ما نذهب إليهِ قول ابن الخياط(الدمشقي ،١٩٥٨) :

وأكثرت حساد العفاة بنائل متى ما يغر يوما على الحمد يسبه
مناقب ينسيك القديم حديثها ويخجل صدر الدهر فيها بقبعه
إذا ما هززت الدهر باسمك مادحا تثنى تثني ناضر العود رطبه

يعبر الشاعر عن ارتباط الشخصيات بالمحيط الذي عاشت فيه، وذلك يظهر من خلال الأثر العاطفي –الذي يحمل خفايا النفس– المنبعث من بين طيات سطور متن الأبيات الشعرية التي تزخر بالذاكرة العاطفية بشكل واضح وبكل ثراء بحق فعل لسبب يقف وراءها ويبررها وهو في مجملهِ انفعال عاطفي؛ إذ المؤثرات الوجدانية لا تنفك تعمل عملها في العملية الأدبية التي في مجملها نزف فكري وجداني ينفثهُ الأديب إلى الوسط من مخيلة تمثل محصلة تشترك في صنعها مؤثرات الرغبة والإرادة والحاجة، ومركزية الأنا والمكانة الاجتماعية ومعدات الفكر من الثقافة

والتحضر، وهذه المؤثرات تمثل في حقيقتها مدركات عند علي بدر التي أعطت الحالة إدراك حجمها ونوعها وسعتها ووضعها، نظراً لتعلقها بها كواقع حاولت التعبير عنها وإظهار الجانب النفسي بقوة؛ لتؤشر دلالة الإنتماء والانتقام – في الوقت نفسه– من الواقع المزري بشكل واضح ولافت للنظر، ومن ذلك (الدمشقي، ١٩٥٨):

وللأقوال إن سمعت سهام تقصر عن مواقعها السهام

فما نصحا لمجدك بل مرادا لما قد ساءني قعدوا وقاموا

هنا حاول ابن الخياط الدمشقي إظهار المعنى الإنساني ووصله بالذات لتأصيل جوهريتها بوصفه امتداداً روحياً لأصالة الذات في نُشدانها المتعالي والمثالي، ومن خلال التأمل في هذا النص نجد أنه يصبو إلى وسم الوجود بميسم المعنى أي إنه أراد تأكيد معنى الوجود، فنراه لا يبحث عما هو جلي لكنه بحث عما هو خفي، وهو بهذا يخالف مسار الحس المشترك الذي يكتفي بإشارة إلى الوجود الظاهر فتكرس بذلك رأي يقول أن خلف نظام الواقع يوجد هناك نظام القوانين(الطلبة، ٢٠٠٨)، وبالتالي جاء هذا النص ليوضح إيديولوجية الشاعر التي يريد التعبير عنها؛ وأنت لا تكاد تقرأ قصيدة من قصائده إلا وتجد البطل في تلك النصوص يعكس إيديولوجية طامحة دائماً للتغيير وهذا ما يحاول المبدع في الغالب معالجته؛ لأنه يشعر بالأزمات النفسية المرتبطة بننفسيته الطامحة للارتباط بالحياة الاجتماعية ودرجة الوعي والنمو الفكري.

الخاتمة

ختام هذا البحث نقف عند عملنا وما توصلنا فيه إلى نتائج نقف عندها؛ ونبدأها بالزمن الذي يمثل المحور الذي أسهم في إبراز الأحداث التي رصدناها في شعره وهي المرتبطة بنفسيته وشخصياته التي جاء ذكرها في شعره، فكانت ومازالت البؤرة الأساسية التي تنطلق منها أحداثه الشعرية إلى فضاء واسع ومحيط تجتمع فيه جميع الأحداث التي تعبر عن قصدية مؤلفها، فالزمن الماضي والمضارع تبئيراً أساسياً في قصائده للانطلاق نحو التفسير الدائم الذي ابن الخياط الدمشقي.

ديوان الشاعر حفل بقيم اجتماعية وروحية رام الشاعر التعبير عنها من خلال أبياته الشعرية وقصائده باعتبار الفن أولى القيم الروحية، فجاءت تلك القصائد مثالا يجسد القيم الفنية الجمالية الروحية أظهرها ابن الخياط من خلال الزمن في نص الشعري، وبرز زمن الاسترجاع رابطاً ذاكرة التاريخ في محاولة إحياء وإبراز الواقع الذي ملأه الظلم، وظهر ابن الخياط الدمشقي متعصبا لشخصياته التي امتدحها ورثاها، أما الاستباق فكان محدداً لطموح ولرغبات الشاعر بقصديته القائمة على التغيير، واستعمل تقنيتي التسريع والإبطاء في رصد الأحداث وتوضيحها،

في النهاية ثبت عندنا بتجربة التحليل وتشريح النصوص أن التحليل النفسي للنص أو المتن الشعري أكثر مناسبة من غيره؛ لامتلاكه القدرة على فك شفرات النص ومعرفة ما في كواليسه من خفايا سيكولوجية وهو يمثل مقاربة حقيقة للواقع الذي يظهره النص بما في داخله من حقائق.

References

- Text Tools, Muhammad Tahrishi, from the publications of the Arab Writers Union / Damascus - Dr. I / 2000 AD.

- Building the novel, a comparative study in the Naguib Mahfouz trilogy, Siza, Dar al-Tanweer / Beirut - 1/1985 edition.

-The structure of narration in Sufi stories, components, functions, and techniques, a study by Dr. Nahda Abdel Sattar, publications of the Arab Writers Union / Damascus - Dr. I / 2003 AD.

- The narrative structure in the Saudi novel, an artistic study of models from the Saudi novel, PhD thesis, Noura bint Muhammad bin Nasser Al-Marri, supervised by Dr. Muhammad bin Saleh bin Jamal Badawi, College of Arabic Language - Umm Al-Qura University / Saudi Arabia-2008.

- The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, Dr. Hamid Al-Hamdani, Arab Cultural Center / Beirut - 1st Edition / 1991.

- Experimentation and the Narrative Text, A. Fahima Ziyadi Shaiban, Al-Mukhbar Magazine, Mohamed Khudair University / Algeria - Dr. T.

- Analysis of the novelistic discourse-The Secret-Al-Tabeer, Saeed Yaqtin, The Arab Cultural Center, Casablanca/Morocco-I/2005 A.D.

- The Aesthetics of Narrative Formation, A Study in the Narrative Epic (Orbits of the East) by Nabil Salman, Muhammad Saber Obaid Dr. Sawsan Al-Bayati, The World of Modern Books / Jordan -/ 2012 AD.-

The Limits of Interpretation, Reading in the Critical Employment Project, Waheed bin Bu Aziz, The Arab House of Science Publishers - Al-Itifaq / Rabat, 1-2008.

- Letter The Story, Research in the Method, Jarrar Genet, Muhammad Mutasim, Abdul Jalil Al-Azdi, and Omar Hala, The General Authority for Amiri Presses - The National Project for Translation, ed / 1997 AD.

-Diwan Ibn Al-Khayyat Al-Dimashqi,517 AH,Khalil Mardam Bey, The Scientific complex- Damascus, Dr.I / 1958 AD.

- The novel and textual analysis, Hassan Al-Modon, the Arab House of Science Publishers - Al-Itifaq / Al-Rabat, 1-2009 edition.

-The world of the Novel,Roland Bornov, Nihad al-Takarlti, Genaral Cultural Affairs – Baghdad,1- 1991 edition.

-The human hypothesis in philosophy and psychology (from the Greek era to the contemporary era), Dr. Muhammad Zayour, Dar Al-Hadi - Beirut, 1-2007 edition.

-- On the way to the text, Daabd Al-Wasih Al-Hamiri, University Foundation - Beirut, 1-2008 edition.

-- On the problems of novelist narration Dr. Jihad Atta Naisa, Union of Arab Writers - Damascus, Dr. 0f-2010.

--Reading in female writings, the novel, the Egyptian short story, Abd al-Rahman Abu Auf, the Egyptian General Book Organization - Cairo, 1st ed.

--Being and nothingness, a research in ontology, phenomenology Jean-Paul Sartre, Dr. Nicolas Matini, The Arab Organization for Translation - Al-Nahda House / Beirut - 1st edition / 2009 AD.

-What Reading Conceals, Studies in Novels and Short Stories, Yassin Al-Naseer, Arab House for Science Publishers, Al-Itifaq - Algeria, 1st Edition - 2008 AD.

-- Introduction to Contemporary Psychology, Dr. Suleiman Abdel Wahed, Youssef Ibrahim, The Egyptian Book Organization - Cairo,2010 M.

-An introduction to story theory,Samir Al-Marzouki,Jamil Shaker,House of General Cultural Affairs \Baghdad- Dr1986.

Narration Mirrors and Aesthetics of Narrative Discourse - A Reading in the Stories of Abd al-Ilah Abd al-Qadir, Prof. Dr. Muhammad Sar Ubaid, Dr. Sawsan al-Bayati, Dar Al-Ain / Cairo - 1st edition / 2008 AD.

-Language levels in Contemporary Arabic Narration, Mohammed Salem Al-Amin,students The Expansion - Beirut, 1st edition - 2008.

-- Narrative adventure, the aesthetics of story formation, Sawsan Hadi Jaafar Al-Bayati, Department of Culture and Information - Sharjah Government - United Arab Emirates / 2010 AD.

-- The theory of the text from the structure of meaning to the semiotics of the signifier, Hussein Khumri, the Arab House of Science Publishers, the difference-Algeria, 1st edition-2008.

-Criticism of Pure reason,Immanuel Kant, Muse Wahba, development center\ Lebanon, Dr.I .T.National